

شرح رياض الصالحين ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد.

فيقول الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:05](#)

باب الاخلاص واحضار النية في جميع الاعمال والاقوال البارزة والخفية. قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. فهذه - [00:00:25](#)

تبين لنا منزلة الاخلاص. وان الاخلاص في الحقيقة هو حقيقة الدين. حتى جاء الحصر في اوامر الله تعالى بعبادة الله تعالى وآ وكون العبادة خالصة لوجهه الكريم. وما امروا الا ليعبدوا الله - [00:00:45](#)

مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين قيمة. فاخلاص العبادة لله هو حقيقة دين الاسلام الذي هو دين الرسل كلهم اه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:01:08](#)

وهذا الاخلاص به يحقق الانسان آ شيئا مما يستحقه الله من التعظيم والعبودية الاخلاص ان يعبد الانسان ربه وحده جل وعلا يكون في قلبه المحبة لله والتعظيم لله وحده جل وعلا - [00:01:30](#)

فلا يتجه الى اي اله اخر فهذا به يحقق التعظيم لله. ويعترف بان الله هو الغني وهو الحميد وهو الكامل في اسمائه وصفاته ولذلك لا يتجه الى غيره فهذا هو مقتضى كون الانسان عبدا لله. هذا ما يكون الا بالاخلاص لله. ثم قال - [00:01:56](#)

قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. يعني هذه الهدايا والاضاحي. الله تعالى لا يصل اليه لحومها ولا دماؤها ولكن المقصود الاعظم من هذه الذبائح من هذه الهدايا في الحج والاضاحي - [00:02:23](#)

ماذا تحقيق تقوى الله ولكن يناله التقوى منكم. يعني هذا ما يكون الا اذا ذبحت ابتغاء وجهه الله تعالى تعظيما لله ثم يوزع اللحم على الفقراء والمساكين فيكون فيه نفع متعدي ايضا. لكن ابتداء - [00:02:49](#)

اه هذه ما تكون عبادات لله الا اذا كانت خالصة لوجهه الكريم ولكن يناله التقوى منكم. عندما يقوم في قلبه اني انا الان اذبح هذه الذبيحة تعظيما لله وتعبد لله تقربا الى الله هذا الفعل يتحول الى عبادة - [00:03:10](#)

وآ يكون لك الاجر العظيم عند الله تعالى. اذا هذا يدلنا على ان الذي يصل الى الله انما هو الاخلاص اما اه ظواهر العبادات نعم يؤديها المسلم كما شرع الله تعالى. لكن حقائق هذه العبادات انما - [00:03:31](#)

في تحقيق الاخلاص وتقوى الله جل وعلا ثم قال وقال تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وهذه الاية في الحقيقة تحت المسلم على الاخلاص لله تعالى. هذا هو الداعي للاخلاص. واعظم سبب للاخلاص - [00:03:50](#)

ان يستشعر المسلم دائما ان الله تعالى يعلم ما في نفسه يعلم آ الخفايا ويعلم الظواهر قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ذلك يستقيم القلب على الاخلاص لله وحده جل وعلا. قال وعن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العز - [00:04:12](#)

ابن رياح ابن عبد الله ابن قرط ابن رزاح ابن عدي ابن كعب ابن لؤي ابن غالب القرشي العدوي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - [00:04:38](#)

فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه. قال متفق على صحته رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة ابن بردزبة الجعفي البخاري

وابو الحسين مسلم ابن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة. وهذا الحديث عليه مدار الاسلام. آآ يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:24](#)

انما الاعمال بالنيات. وهذا حصر كما ترى انما تدل على الحصر. يعني لا اعمال الا بالنيات. يعني لا اعمال صحيحة الا بالنيات. الاعمال صحتها وفسادها بركتها منفعتها تأثيرها. قدر ما يتناسب - [00:05:44](#)

مع العمل والنية. كل هذا انما يرجع الى النية. انما الاعمال بالنيات. لا حقائق للاعمال قال الا بالنيات. بركة العمل اجر العمل. صحة العمل. ثوابه. تأثيره في قلبك. تأثيره على غيرك كل هذا بالنيات. فهذا امر عظيم. يجعل المسلم يحرص على النية - [00:06:14](#)

الحرص. ولذلك قال بعض السلف رب عمل صغير تكبره النية. ورب عمل كبير النية فمدار الاعمال على النيات انما الاعمال بالنيات. هذا حكم العمل. ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حكم العامل اذا وانما - [00:06:44](#)

لكل امرئ ما نوى وهذا فيه زيادة تقرير وتوكيد لهذا المعنى. وانما لكل امرئ ما نوى كل عامل اه بحسب ما نوى في عمله من اجر وبركة وثواب وانما لكل امرئ مال - [00:07:06](#)

ثم من حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم انه ضرب لنا مثالا في هذا وذكر تأمل مثالا من اعظم الاعمال عند الله تعالى قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الهجرة يترك الانسان بلده واهله وماله يهان - [00:07:26](#)

الى الله ورسوله. هذا عمل من اعظم الاعمال لكن تأمل العمل واحد لكن يختلف الاجر والثواب بحسب النية قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله يعني نية وقصدا تأمل ما قال فله اجر عظيم او فله كذا وكذا لا - [00:07:46](#)

باب التعظيم تعظيم الجزاء كأنه لا يمكن ان يبين. فقال فهجرته الى الله ورسوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله يعني اه حكما واجرا اجره على الله - [00:08:06](#)

كما قال الله تعالى ومن يخرج من بيت مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله هنا كذلك قال فهجرته الى الله ورسوله كما قال الله تعالى والسابقون السابقون فذلك من عظم شأن هذا العمل اذا اقترنت به النية الصالحة - [00:08:29](#)

انه لا يعلم آآ اجره الا الله جل وعلا. لا يعلم يعني آآ اجره آآ وآآ قال الهجرة الى الله ورسوله اجر عظيم. ثم نفس العمل تأمل لكن النية تختلف. ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها - [00:08:50](#)

يريد ان يتاجر او امرأة ينكحها سافر حتى يتزوج. فهجرته الى ما هاجر اليه. وتأمل هذا وفي تهوين لهذا الامر فهجرته الى ما هاجر اليه. يعني قد يكون مباحا آآ قد يكون محرما - [00:09:10](#)

اذا نوى ان يتاجر في الحرام ويسافر للحرام وقد يكون مستحبا اذا نوى ان يعيش نفسه بالزواج وهكذا. فهجرته سئل ما هاجر اليه والحديث متفق عليه. قال وعن ام المؤمنين ام عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول - [00:09:30](#)

الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا بببءاء من الارض يخسف باولهم وآخرهم. قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم وآخرهم وفيهم اسواقهم. ومن ليس منهم قال يخسف باولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم - [00:09:50](#)

متفق عليه هذا لفظ البخاري. يعني تأمل في عظم شأن النية كيف ان النية هي سبب نجاة هؤلاء عند الله تعالى؟ وهذا من من اعظم ثمار النية الصالحة والاخلاص لله. تأمل النبي صلى الله عليه وسلم يقول يغزو - [00:10:17](#)

جيش الكعبة وهذا يكون في اخر الزمان كما جاء في ما ورد في اه خروج المهدي وانه يظهر امره اه في الحرم فيرسل اليه جيش قال فاذا كانوا بببءاء من الارض يعني ارض ملساء اه لا شيء فيها. وبعض رواة الحديث قال - [00:10:46](#)

اه عند اه بببءاء المدينة. يعني مكان معروف بين مكة والمدينة. يعني قريب من ذي الحليفة. ميقات اهل المدينة الى جهة مكة قال حتى اذا كانوا بببءاء من الارض يخسف باولهم وآخرهم - [00:11:16](#)

قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم وآخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم. انظر الى ذكاء ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان تعلم ان الجيش آآ عموما آآ خاصة في يعني ما هو معروف عندهم انه يكون فيهم آآ - [00:11:36](#)

اه من ليس من المقاتلين يعني فيهم اسواقهم يعني لان الجيش يكون كبيرا ففيهم من يبيع ويشترى وينتھز هذه الفرصة لعرض سلعته مثلا فيمشی مع الجيش ويكون يعني هناك سوق وبيع وشراء - [00:11:56](#)

وهذا المقصود بقولها وفيهم اسواقهم. يعني اه قال بعض العلماء يعني اهل اسواقهم وكذلك قال بعضهم السوقة منهم. يعني الباعة يعني من رافقهم اه قالت هنا ومن ليس منهم ليس منهم يعني رافقهم ولم يقصد موافقتهم. آآ قال - [00:12:16](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يخسف بالولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم. تأملوا. يخسف بالولهم واخرهم هذا لان الله تعالى يقول واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. فالعقوبة اذا وقعت عمت - [00:12:46](#)

اذا لم آآ ينكر المنكر ويأمر بالمعروف ولم يفارقوا قومهم هؤلاء يعني اه تساهلوا في هذا الامر ومشوا مع اهل الظلم يعرفون ان هذا الجيش يتجه الى المهدي وهذا امر - [00:13:06](#)

يعني محرم ولا يجوز ولكن مع ذلك وافقوهم على هذا الظلم. وهم لا يريدون قتالا اما كيف آآ نعم نزلت عليهم العقوبة في الدنيا لكن في الآخرة تأمل من تمام عدل الله تعالى ومن - [00:13:24](#)

النية الصالحة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم يبعثون على نياتهم. يبعثون على نياتهم يعني الله تعالى يحاسبهم على نياتهم فرق بين الكاره يعني ممكن هناك من اخرج مكرها معهم آآ من - [00:13:44](#)

لا يدري ما الامر اه منهم ربما اه كان من ابن السبيل او من اهل السوق فكل يجازيه الله الله تعالى بحسب نيته والله اعلم. قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة - [00:14:04](#)

بعد الفتح ولكن جهاد ونية. واذا استنفرتم فانفروا. متفق عليه. ومعناه لا هجرة من مكة. لان انها صارت دار اسلام. فالتوء هنا نبه على معنى الحديث حتى لا يفهم آآ بعض الناس - [00:14:24](#)

معنى غير صحيح في الحديث لان الهجرة مستمرة الى يوم القيامة الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام مستمرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقطعوا الهجرة حتى تنقطع التوبة. ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها - [00:14:44](#)

المسلم اذا كان لا يستطيع ان يظهر شعائر دينه. لا يستطيع ان يصلي الصلاة في وقتها او ان آآ يظهر التمسك بالاسلام اه المرأة لا تستطيع ان تتحجب مثلا في دولة كافرة فهنا تجب الهجرة من هذه - [00:15:04](#)

البلاد الى بلاد يستطيع المسلم ان يظهر فيها شعائر دينه. فهذه الهجرة باقية الى يوم القيامة. لكن المقصود لا هجرة بعد الفتح. يعني لا هجرة من مكة خاصة. لماذا؟ لان الهجرة من مكة الى المدينة وكانت مكة يعني - [00:15:24](#)

دار كفر اه فالهجرة منها الى المدينة الى الله ورسوله لها اجر عظيم. بل يلقب اه المهاجر بهذا العظيم الشريف المهاجرين. هذا اللقب آآ لقب شرعي الله تعالى قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - [00:15:44](#)

هذه فضيلة عظيمة. ثم لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة بفضل الله تعالى. ان قطعت الهجرة خلاص اصبحت مكة دار اسلام. فالذي يهاجر من مكة الى المدينة بعد ذلك لا يكون من المهاجرين. فقال - [00:16:04](#)

لا هجرة بعد الفتح. طيب ما دام ان هذا العمل العظيم انتهى انقطع. ما الذي يبقى؟ قال ولكن جهاد ونية بقي الجهاد من اراد ان يضحى في سبيل الله فهناك الجهاد ونصر الدين بالجهاد في سبيل الله. لكن تأمل كيف قرن معه ونية - [00:16:24](#)

لان هذا الجهاد لا يكون جهادا شرعيا الا بالنية الصالحة الخالصة لوجه الله. انه لا يريد ان ينصر حزبا او لحمية او عصبية او شجاعة او لمغنم. وانما يريد ان ينصر لا اله الا الله. ان ينصر دين الله - [00:16:44](#)

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. وكذلك تأمل كيف قارن بين الجهاد والنية الجهاد هو اقصى ما يكون في عمل الجوارح. يعني اه الجهاد بذل الجهد في سبيل الله - [00:17:04](#)

هذا ما يتعلق بعمل جوارح ثم قال ونية هذا عمل القلب. بهذا ما تدري يدرك المسلم ربما يدرك اجر المهاجر ممن لم يعني يهاجر الى رسول الله ولكن جهاد ونية. والمرء مع من احب - [00:17:24](#)

ثم آآ بين النبي صلى الله عليه وسلم آآ حالة من حالات الجهاد الواجبة قال واذا استنفرتم فانفروا. يعني اذا استنفر ولي الامر اه جماعة

من الناس للجهاد في سبيل الله فهنا يصبح الجهاد في حقهم - 00:17:44

الجهاد في الاصل ليس بواجب انما هو واجب على الكفاية. لكن اذا عين ولي الامر بعض الناس امر جماعة معينة وامرهم بالنفير. فهنا يتحول الجهاد في حقهم الى واجب على الفرض والعين. واذا استنفرت - 00:18:04

فانفروا. الحديث متفق عليه. ولعلنا نقف عند هذا الحديث ونكمل ما تيسر من هذا الباب في المجلس القادم باذن الله. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يصلح نياتنا - 00:18:24

واعمالنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:44